

حديث متلفز لأمين عام حركة الجهاد الإسلامي، رمضان عبد الله شلح، يؤكد فيه  
مطالب المقاومة الواضحة وهي وقف كامل للعدوان الإسرائيلي، والانسحاب الفوري  
من قطاع غزة، ورفع الحصار،  
وفتح المعابر، ورفض تهديئة طويلة الأمد\*  
2009/1/12

قال الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبد الله شلح: "إن العدو الصهيوني لم يستطع تحقيق أي من أهدافه المعلنة وغير المعلنة من خلال عدوانه المتواصل على القطاع للأسبوع الثالث على التوالي.

واعتبر الدكتور شلح في مقابلة مع "قناة الجزيرة القطرية" أن الجيش الإسرائيلي فقد القدرة على تحقيق أيه من أهدافه العسكرية، ولم يبق أمامه إلا هدف واحد و أساسي وهو كيف يخرج من ورطة غزة دون هزيمة واضحة ومعلنة.

و شدد الدكتور رمضان شلح على مطالب المقاومة الواضحة وهي وقف كامل للعدوان الإسرائيلي، والانسحاب الفوري، ورفع الحصار، وفتح المعابر، ورفض تهديئة طويلة الأمد.

وفيما يلي نص المقابلة...

س1: كيف ترون الموقف بعد دخول العدوان أسبوعه الثالث؟

---

\* أدلى شلح بهذا الحديث لقناة "الجزيرة"  
المصدر: <http://www.qudsway.com>

- بداية أتوجه إلى شعبنا الفلسطيني البطل، الذي حمل أمانة التصدي لهذا الظلم و لهذه البشاعة التي تمثلت في العدوان الصهيوني و تحية للمجاهدين الأبطال الذي يلتحمون الآن بهذا العدو وآلته الحربية في كل بقعة في قطاع غزة.

الوضع الميداني في هذا المعركة المصيرية للشعب و الأمة، أن العدو حاول الاختراق لكنه ووجه بمقاومة باسلة، أشير الى مسألة أساسية وهي مسألة المراحل الذي يتحدث بها الإعلاميون مرحلة ثالثة و رابعة هذه من اختراع الأجهزة الصهيوني في الإدارة الإعلامية لهذه المعركة العدو يحدثنا من حوالي خمس أيام عن المرحلة الثالثة، وصف المرحلة الثالثة هو تعبير عن العجز والمراوحة في المكان، ليس هناك مراحل بهذه التفاصيل وهذه الدقة تنشر في الحروب مرحلة المعركة جوية فشلت و انتهت،

وهناك معركة برية حربية ميدانية العدو يراوح ويتقدم ببطء وهو حذر جدا ويهرب منها بدلا من الالتحام مع المقاومة إلى مزيد من القصف العشوائي و استخدام أسلحة محرمة مثل الأسلحة الفسفورية فقد كان الأمريكان في فيتنام يستخدمونها لإبادة الشجر والحجر و حرق الغابات هل تحول الشعب الفلسطيني إلى شجر و حجر يريد حرقه وكم بشري يتخلص منه.

أود ان أشير إلى تحول هام طراً في تقدير الموقف الاسرائيلي فهو لم يستطيع تحقيق الأهداف لا المعلن ولا غير المعلن منها وتنازلت هذه الأهداف من تغير الوضع في غزة الى وقف الصواريخ إلى ضرب البنى التحتية للمقاومة، و الآن هو يتحدث عن هدف جديد هو وقف التهريب وهذا يعني ان هناك تحول الى نقل المسألة الى مصر وانه يريد ان يصدر الأزمة إلى مصر، لماذا فهو لا يستطيع ان يحقق انجاز سياسي من هذه الحرب من المقاومة فهو يريد أن يقطف الانجاز من الإخوة في مصر، وهنا يجب ان تنتبه مصر في مواقفها لإدارة هذه المسألة في علاقاتها مع المقاومة.

واليوم نشرت صحيفة ידיعوت احرنوت الموقف الإسرائيلي تقول: "يوجد الجيش الإسرائيلي في الوضع الأقل راحة، و الأكثر خطرا منذ بدء القتال الجيش النظامي يراوح في المكان يبدأ في إدارة حرب استنزاف بينما جيش الاحتياط دخل في مرحلة انتظار دون قيد زمني، فهل عجب أن حلت محل الابتسامات التي ارتسمت على وجوه قادة الجيش في الأسبوعين الأخيرين كشرات القلق من هذه اللحظة فصاعدا كل ما يحصل في ميدان المعركة لا يقدم في أمر تحقيق أهداف القتال بالعكس في الوضع الذي يقف فيه الجيش اليوم في المكان نحن سنواصل دفع الثمن بالإصابات وتآكل انجازات الحملة حتى الان".

هذا يعني انه فقد القدرة على تحقيق أيه من أهدافه العسكرية، فالعدو لم يبق أمامه إلا من هدف واحد وأساسي اليوم كيف يخرج من ورطة غزة دون هزيمة واضحة ومعلنة.

س2: اولمرت قال اليوم عن اقتراب نهاية الحرب وان الهجوم يقترب من أهدافه، هل هذا مؤشر على قرب نهاية الحرب؟

– العدو الآن يدخل في سباق ما بين محاولة الخروج بتسوية سياسية وهو يحاول أن يعوض أي انجاز ميداني بمكسب سياسي في الحديث عن كيف نخرج من هذا المأزق، وعينه على ما يجري من حوار القاهرة في هذه المسألة نحن لا نستبعد أن تكون محاولة شراء الوقت الذي تملئ الآن كفراغ في الأفق السياسي و الميداني بتكثيف القصف العشوائي واستهداف المدنيين بكل بشاعة ومحرمات في الحروب،

ربما في لحظة ما نقترب في تقدير موقف في ادارته في هذه المعركة وان يحاول ممارسة نوع جديد من الخداع، لكن المقاومة منتبهة ان إدارة العدو للمعركة أما ان تقود الى نهاية بأية تسوية ولكننا نقول ان شروط المقاومة معروفة دون الرضوخ لشروط العدو، أو نستمر في تحقيق أهدافه التي اختصرها بمحاولة وقف التهريب مما يعني التضييق على المقاومة الفلسطينية.

س3: كل الأنظار متجهة الى القاهرة، وهناك حضور تركي لبحث المبادرة المصرية، هل ليديكم  
أنباء حول ما يجري هناك؟

- الوفد الذي ذهب إلى القاهرة من المفترض ان يعود اليوم، لا يوجد معلومات عما دار في القاهرة  
وخلال ساعات ستتضح الصورة، لكننا نعرف ما الذي ذهب به الوفد إلى القاهرة بمطالب واضحة  
ومعلنة وهي وقف كل للعدوان الإسرائيلي و الانسحاب الفوري ورفع الحصار وفتح المعابر، و  
أيضا لا يمكن أن نقبل بتهدئة طويلة الأمد، لان الإخوة في القاهرة يتحدثون عن تهدئة طويلة تصل  
إلى 10-15 سنة وهذا ليس بحث عن إنهاء عدوان على قطاع غزة بهذه البشاعة هذا بحث عن  
تسوية طويلة الأمد، أيضا أكدنا أننا لا يمكن أن نقبل بقوات دولية في قطاع غزة.

س4: انتم في فصائل المقاومة تعملون جنبا إلى جنب في هذه الحرب، فهل انتم الآن في المحادثات  
هل تم تنسيق بين موقف حماس و الفصائل المقاومة الأخرى؟

- هناك تنسيق كامل بين فصائل المقاومة لا سيما بيننا وبين الإخوان في حماس، و حماس  
عندما ذهب إلى القاهرة تمثل نفسها و وتمثل المقاومة الفلسطينية وهناك تنسيق على أعلى  
مستوى سواء فيما يتعلق بالوضع الميداني في قطاع غزة او فيما يتعلق بالحركة السياسية وإدارة  
الصراع على كل المحاور.

س5: ما هي رؤيتكم للموقف ما بعد الحرب؟

- لا نريد أن نتحدث عن ما بعد الحرب، تحدث آخرون على ما بعدد الحرب وهناك حديث عن  
القضية الفلسطينية معرضة للتصفية بالكامل وان العدو الإسرائيلي يعلن نهاية شاملة على كل  
رهان على التسوية وانه يمكن ان يلقي الضفة الغربية إلى الأردن كمقدمة للوطن البديل، ويتحرر  
من أي عبيء اتجاه غزة ويلقي بها إلى مصر كل هذه الأمور واردة.

ونحن نعجب من ما يصدر الآن من مواقف عن السلطة الفلسطينية تحاول أن تثني عزيمة الشعب الفلسطيني عن المقاومة و الدفاع عن كل المسلمات في هذه القضية الفلسطينية، ما سمعناه من تحميل للمقاومة المسؤولية و أنها تريد أن تدمر الشعب الفلسطيني.أين يمكن أن يوصل، البحث عن أفق لما بعد الحرب يجب أن يتوقف،

كيف يمكن لأي مسؤول أن يدين شعبه لان في هذا أدانه للمقاومة وهذا يعني انه يبزر الحرب العدوانية، والذي يبزر الحرب حتى بعد حتى بعض الإسرائيليين يقولون انه يبزر كل الجرائم التي اقترفت بهذه الحرب هل لا يريد احد منا أن الشعب صامد وانه يقاوم وانه يمنع العدو من تحقيق أهدافه وان إسرائيل ستهزم في هذه المعركة.

ما بعد الحرب إما أن تهزم إسرائيل وان نكون في وضع جديد وميزان قوة جديد، واما ان يهزم الشعب الفلسطيني وان تهزم جماهير الأمة التي تخرج الآن مع هذا الدم والمقاومة، نحن نقول لإخواننا العرب لو ان هذه المعركة جاءت في ظل وسياق ميزان قومي عربي لأول مرة قواعد جوية عسكرية تقصف والعمق الإسرائيلي الاستراتيجي يدق، والمقاومة حتى الأسبوع الثالث تقاوم وتقاتل.

س6: ما هو موقفكم من قرار مجلس الأمن الدولي؟

– القرار لم يكن يهدف إلى وقف إطلاق النار أو العدوان عن الشعب الفلسطيني، كلنا تابعنا لحظة بلحظة، القرار صدر لإرضاء الوزراء العرب الذين تجمعوا في نيويورك كمحاولة أمريكية لامتناس نقمة الشارع العربي لم يقبل إخواننا العرب أن يعودوا دون قرار فحاولت أمريكا إرضاء الدبلوماسية العربية باستصدار مثل هذا القرار، ولكن إذا أردنا ان نعرف مصير هذا القرار يجب أن نراقب سلوك إسرائيل.

نحن كحركة كقاوكة معنيون أن نتعاطى مع الفعل الاسرائيلي في الميدان و أن نشاغل هذا العدوان المتواصل، القرار قيل فيه الكثير و أصبح الآن خلفنا لأنه يتحدث عن وقف فوري للنار و نحن لسنا جيوش فهو يصادر حق المقاومة لم يتحدث عن انسحاب فوري ولا جدول لفتح المعابر ساوى بين الضحية و الجراد في الحديث عن الإرهاب.

السؤال الآن ماذا يمكن أن يفعل العرب بعد أن أصبح القرار بمهب الريح، داست عليه الدبابة الإسرائيلية و هي تفرم اللحم الفلسطيني ولم يفعل احد اي شئ ليوقفها الا الشعب الفلسطيني بمقاومته الباسلة.

س7: أمس كان هناك حديث للرئيس عباس تحدث فيه أن المبادرة المصرية هي الآلية لتنفيذ القرار الدولي، كيف تنظرون لهذه المبادرة؟

– القرار فعلا نص على ربط معين بينه وبين المبادرة المصرية لان الحراك على الأرض سيكون للإخوة المصريين في الاتصال مع المقاومة و مع الإخوة في حماس، وهم تركوا هذا الباب مواربا لهذا السبب، نحن نقول ان المبادرة المصرية لنا علينا تحفظات لكنها يمكن ان تكون محل بحث و قاعدة للخروج من الأزمة، لكن مطلوب من الإخوة في القاهرة و خاصة بعد محاولة العدو تصدير الأزمة، والحصول على مكاسب سياسية حتى من القاهرة نفسها، نحن نقول لا يكفي أبدا أن ندخل في تفاصيل و مساومات مع الإخوة في القاهرة.

و العدو يواصل العدوان على مدار الوقت، يجب أن نخرج من الوضع الثنائي إلى موقف عربي، نتوقع من مصر ليس فقط أن تستجيب لقمة عربية بعد ضرب إسرائيل القرار بعرض الحائط، بل نطالبها بالدعوة إلى عقد قمة عربية و عندما تحاول إسرائيل تصدير الأزمة الى القاهرة و تطالب بقوات دولية تهدد سيادة مصر و أمنها القومي بعد كل هذه الاستباحة لآمن مصر في خاضرتها

في قطاع غزة، نطالبها ليس فقط الاستجابة بمبادرات للقمة العربية بل هم يبادروا لعقد قمة عربية.

س8: لكن التحرك العربي الرسمي يبدو انه تخلى عن فكرة القمة؟

- التحرك العربي الرسمي لا يرقى بأي حال من الأحوال إلى المستوى التحرك الشعبي، هناك حالة من الخذلان عربي رسمي ليس للمقاومة بل لجماهير الأمة التي تخرج في كل يوم وتعبر عن رفضها وغضبها العارم، وإذا فهم الموقف العربي لنقارنه بالموقف التركي لما تقف تركيا وهي مكبلة بالتزامات مع إسرائيل و الغرب لكننا سمعنا رئيس الوزراء التركي الذي ينم عن صحوة حقيقة يعبر عنها الشارع التركي قبل الموقف الرسمي اين الصحوة العربية الرسمية اليوم.

نقول نحن كأمة عربية وإسلامية ندفع فاتورة هذا الانتماء القطري الذي مزق هذه الأمة، هناك امة تركية معرفة يف العالم كجزء من الأمة الإسلامية، وهناك امة إيرانية كجزء من الأمة الإسلامية، هؤلاء أصحاب مشاريع في المنطقة، ولكن الذي اعتدوا ان يسخروا نحن الأمة التي اصطفاها الله للرسالة أصبحنا 22 امة، الجيوش العربية في الخدمة النظامية 2 مليون جندي، أكثر من قطاع غزة بنصف مليون الذي يذبح الآن ولا احد يحرك ساكنا نريد موقف عربي تاريخي يرقى الى مستوى البشاعة وإذا قدر لإسرائيل كما يريد لها البعض ان تنتصر هذه ليست هزيمة لغزة ليست هزيمة والمقاومة وحماس بل هزيمة للنظام العربي ولجيوشه.

س9: ما دام هناك انقسام عربي، إلا يفترض أن يكون هناك على الأقل اجتماع وزاري يقود إلى

اجتماع قمة لبحث الأزمة؟

- إذا كان الاجتماع الوزاري سيقود إلى اجتماع قمة فلا بأس، إما اذا كان من النوع السابق الذي عهدناه، الدم الفلسطيني الذي يسفك مسؤوليته في رقبه الحكام، قالوا لنا فلسطين ضاعت الى الابد

وانتم تتحدثون بلغة الخمسينات والستينات، نراه اليوم من صحوة في الشارع العربي يعيد فلسطين إلى موقعها التاريخي ومكانتها الحقيقية التي حاولوا طمسها، و عندما يفرطون بهذه الفرصة التاريخية، سيدفعون الثمن، فنحن نعيش في عالم قلق هناك أزمة عالمية اقتصادية تعصف بالكرة الأرضية كلها، ولا احد ان يمكن ان تصل تداعياتها، الاقتصاد الإسرائيلي نفسه يعاني من مأزق خطير جدا.

س10: إلى أي حد تلتقي الرؤية القطرية مع موقفكم في الجهاد الإسلامي؟

– لم أشاهد مقابلة رئيس الوزراء القطري، لكن معرفتنا للموقف القطري بأن المقاومة اليوم تقترب من الموقف القطري في مطالبها و الذي يدعو إلى وقف العدوان.ن الشعب الفلسطيني وتحقيق الانسحاب الفوري الآن. الإخوة في القاهرة عندما يتحدثون عن وقف إطلاق نار ثم انسحاب، هل نحن نذهبون إلى 67 جديدة؟ بمعنى أننا نتحدث عن وقف إطلاق نار ثم أزاله أثار العدوان لاحقا باختصار الانسحاب ملازم لوقف النار وفتح المعابر نريد مجهد عربي متكامل، لان العدو الإسرائيلي في النهاية سيدفع هذه الأمة الثمن بأكملها.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)